

١٤
تفسير لآية القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي ابدع ما في السموات والارض بامرهم الذين امنوا
واياته فاولئك هم الاله يحشرون والحمد لله الذي ابدع الجوهريات
لا من شئ قبلها بعليه نفسها ثم جعلها مقام ظورات قدرته في ملكوت
الاسماء والصفات لتلا يرى احد شئنا الا ويرى ظهور بارئه فيه
انظر من كل شئ ويا احد فمض خلقه جمال محبوبه في كل شئ بحيث لا يرى
نورا الا نور جماله ولا صوتا الا صوت بهائه فجماله وتعالى قد على
كل شئ بعلمه ذاتيه بحيث يرى الشئ في مقام ظهور ربه استواء على
عرش العطاء فوق كل ما وقع عليه اسم شئ فما اعلى شأنه وما اعظم
جلاله وما ابهى شأنه وما اجمل امضائه كل بالحاط به علمه وانما اذ ان
موقف هذا يوم الجمعة في وسط الجبال اسئله ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك لم تنزل كنت بلا وجود شئ معك ولا تنزل انك كان
بغير وجود شئ في ربك ان قلت انت الله فكذبني نفسك بان لو هتبه
التي يعرفها نفسك لا ينبغي بان يوصف بجمالك وان قلت انك
رب تكذبني بنفسى بان ربوبية ربك لا يقدر ان يعرفها احد غيرك

فبجائتك سبحانه ان الذاتية الكافورية القديمة المتسعة المتلافة
 المتلامعة المتقدرة المتجلية عن نفسك منقطة المنكبات عن الصعود
 ساحة قرب ذاتك يارب الاسماء والصفات وان كينونية الساجية
 الابدية المنورة المتسعة المتلامعة المتقدرة المتجلية عن ذاتك مسددة
 الموجودات عن العروج الى مقام عرفان نفسك يا اله الموجودات فكيف
 اثني حقنك يا محبوب بعد علمي بسبب الطرين ومنع الدليل وكيف لا يذكر
 بعد ذكرك نفسى ودعوتك سرى فبجائتك سبحانه انت اله الالذى
 ليس فوقك شئى والمتكبر الذى ليس مثلك شئى عرفت الكل نفسك
 باياتك انت لا تعرف بغيرك ولا توصف بسواك ولا تغتبدونك ولا
 تشي بسواك ان هذا الأبداع مردود الى مقام نفسه وشأن الأبداع هذا
 بالانقطاع عن بابك عزفك يا الهى بما انت عليه ولولم اقدر ان اعلم وكن
 سرمد الذات ودم الصفات فبجائتك سبحانه فاقى لذة تدل ما جاز
 واتى راحة يعادل نفسك واتى سرور يقابل قربك واتى مقام يقدر ان
 يقارن قيام العبد من يدي خلقك ويا طوبى لى بوقضى هذا ومشهدى
 هذا وجيلي هذا وسجنى هذا الذى ينطقى بالثناء عليك وبالجملة لنفسك وبالجملة
 لذاتك تلك الحمد يا الهى حمداً انت تعرف حقه لا دونك واماك تحيط بشانه لا

وتقرّبني بذلك اذا شئت لديك زلفي وتبلغني الى مقام ظهورك في حبة
 المأوى والدرجة القصوى والافق الاعلى والعالم الذي كان اواذ
 فاشهد ان لا اله الا انت بما تحب وترضى ثم اشهد محمد عبدك ورسولك
 صلواتك عليه وآله بما قدرت له في المنظر الكبري وزلت حكمه في القرآن
 حيث قلت وتوكل الحق ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
 فضل الله بما يبلغ حيك الى كل عباده وصبر في ذلك بما جعله الا وحى
 في حيك بما انت عليه من الفضل والعطاء، والعظمة والبهاء، وانك انت
 الله العزيز المتعال وشهد لا وصيا، حبيك وجيبه بما انت قد قدرت
 لهم في كتابك حيث لا يحيط بعلم ذلك احد دونك انك انت الله الجواد
 المنان واسمه لنفسى يا الهى عبدك وفي قبضتك فقير اليك محتاج
 الى عطفك وانك اجود الاجودين واكرم الاكرمين وارحم الراحمين و
 انتى انا عبد من المبستلين اما بعد فيا ايها الذكر ذكر الجليل والطاق
 سر الجليل قد قرنت كتابك واطلقت بما اروت من تفسير انا انزلناه في
 ليله القدر وان الآن اجنباك بما سئلت فخذنا آيتك من ظهورك سماء
 الجبروت في معالي القاهوت وكن من الشاكرين فاعلم ان لهذه السورة
 معنى لا يحيط بعلمه احد الا الله لانه انزله بعلمه ولا يحيط بشانه احد من خلقه

١٧
وإنه العزيز المتعال وإن المنزل في مقام الأبرار هو المنزل في مقام الأشرار
والله الإشارة في قوله نعم في بيته المعراج خاطباً بحسبية أنت الحبيب أنت
المجرب وإذا نظرنا إلى حروف هذه السورة وذلك المقام ترى الهماز ورو
السورة واصلها وعينها بيدور حروف الطورات والأسماء والصفات
معانيها والله الإشارة في قوله الله عز وجل في الإنجيل تعرف نفسك
تعرف ربك ظاهراً للهياً، وباطناً إنا وإن المراد بظهور الذات
لك بك في ربك الأسمى إن الأقوال يدل على معاني التي يدل
على مقام الذات فإن ذلك ليس مطلوب عند ادلى الألباب لئلا
يرى السبيل لأنفسهم في معرفة الذات الأنفسى الأسماء والصفات وإن
المنزل هو الله وحده لا اشرك معه شيئاً وإن المنزل به هو المنزل عليه
وهو الهماز رتبة ظهورات التوحيد في مقامات التجريد ومراتب حقيقته
في عوالم الأفرود الخلق وإن المراد بالليلة في رتبة الأجدية هي مقام عقله
وفي مقام التفصيل هي الفاطمة بشرط أن يلاحظ في ذلك المقام معنى
الهماز رتبة الولاية الكلية الأولية التي جعلها على لأنه هو نور الذي إليه
الله في مقام فاطمة حيث إشارة إليه عمداً في كتابه حيث قال وقوله الحق
فلا قسم بمواقع الخبز وإنه لقسيم ليعلمون عظيم الخ وإن يظهر ذلك

١٨
 على الذي كان معنى المعنى وان اردت تفصيل ذلك التفصيل هو
 الحسين ولذا ارقم شكل الهمزة اشارة بما هما من عرف اسمها و
 استدل بظهورهما وان ذلك الشكل هو حرف من حروف اسم الهمزة
 الذي قال على عليه السلام في قوله وان صورته هي هكذا ^{حرف} ا ا ا ا ا ا ا ا ا
 وما من عبد نقش على جاتم عقيق حمراء بمضى الا قد جميع كل الخير ويكون
 من كل سوء لان ذلك هو الاسم الاعظم الذي حكى مراتب الثلاثة عن
 التوراة والاسماء الارضية من الانجيل والاسماء المحمّدية من القرآن فاعرف
 ما عرفك من اكبر الاحمر فانه لعزيز عظيم وان معنى الانية الآخرة هو كمال
 نفى علم ماسوي فاطمة بحقها حيث قال الله عز ذكره وما اوريك ما
 ليلة القدر مع ان في الطاهر مقام الاستفهام ولكن في الباطن مقام
 السد السبيل للوجودات كلها ثم اعرف حكم ظهورها من قول عز وجل
 ليلة القدر خير من الف شهر واعلم في ذلك المقام بان الاشياء لم
 ينجل من مراتب ثلثة السرد وهو الذي لا بد له ولا تخم والدهر وهو الذي
 له بدء وليس له ختم والمرنان وهو الذي يتحقق من حركة الافلاك
 بطلوع الشمس والقمر وظهور النجوم والليل وان تجرى معنى شهر في عالم
 الدهر فهو المراد لا دونه وكذلك الحكم في عالم السرد ولكن اذا نزل الهمزة

في عالم الجسد فهو اشارة الى الف مرتبة ادم الذي خلقته الله قبل ذلك الامم
 بانها هي خير منها وان في سبيل الظاهر ان اية القدر هي ليلة القدر
 والعشرين من شهر الصيام شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن فمن
 فيها سورة العنكبوت بارا وعين السماء والاروم بارا والشامل ^{البار} يسكن
 مع الاعراف بحقها وظهورها وخبيا كل شعيتها فيجب عليه الجنة وان
 لا يقسم بالله بان لا يخرج اليه احد من ذلك القسم ولا اري ذنبا في ذلك
 الاعتمادي على حسن عيائته وعظائمه انه هو ذو الفضل العظيم والرحيم
 وان له الوهاب الكريم ولا يصعب على نفسك بان في كل الف شعرا
 بليالي قدر معدودة فكيف يمكن تصور تلك الشهور التي يعاد لها اليه لها
 بليالها كانت مدة منك نبي امية لعنهم الله دهر الاولين وسره الاخرين
 وليس فيها ليلة القدر لان مناط التساوي هو الف شعرة وضع عنها ليلة
 القدر وليس المقام مقام القابل وان المراد بالروح في قوله تعالى تنزل
 الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امرئوا قائم والمراد بالملائكة هم
 لانهم خرجوا عن مقام صحتهم فذيرولون في ليلة القدر عليهما وان معنى قوله تعالى
 سلام هو حتى مطلع الفجر اشارة الى فاطمة والمراد بالسلام هو سلام الرب
 لان الله عز ذكره لم ينزل مسلم عليهما لان فيض الله في حقهما الذي كان مدد وجودها

هو السلام من عنده وان المراد بطلوع البصر هو تمام افتقار البصيرة
الذي يحتاج في كل شأن منه بمدد ربه وللاية في مقام الباطن مقامات
لا يجتمعا الا في الحار ولا يصل اليها ايدي اولي الابصار بل لكل شيء نحا
ظهور و الظهور ظهور الى الالهة لها عجا ذوق نظرك و بسط يدي
بصرك فان البحر لو كان مائة بحر دف من هذا السورة لتقد البحر ولو نفذ
عليه قوله عز ذكره ولو جنبنا بمسلة مددا وان تفسير هذه السورة على ما
سئل الخضر عن الباقر هو الذي انا اذكر ذلك ليحذ بك اسمائه وصفاته
الى عالم القدس ويوصلك معانيه وحقايقه الى عالم الانس وهو على
ما روي في الكافي ولكل عبد حتى بان لا يشاهد في القران ومعانيه
الا باحاطة علم الله لان الله اجل واعظم من ان يقدر ان يحيط بعلم كذا
احد وكل يد يكون بمثل ما ادركت التمهة توحيد ربه ولا يلبثوا معشرا
من عشر ما اراد الله من معانيه ولذا قال الامام بالمعنى ان كلام الله
ليس بقديم ولا حادث لانه وقع في مقام البرزخ والصنع الاكبر ليس
شيء المطف و اعلى ثم اعظم واجلي عن الكلام وان الله عز ذكره لم يجعل
بينه وبين اصفياه واسطة الا كلامه لان الكلام مرات التي يحكي
عن ناظرها بما هو عليه من العزة والعظمة والجلال والهيبة ولا يقدر احد

يعرف حق حقيقة كلام الله عز ذكره لانه دال على قدر ازيلته وعز
 قوميته وجلال قدره وسيمته ومجال قهص طمغنته حضرت اميرته وشي الا
 من ان يصل بساحتها على جواهر المجدات من اوله الالباب وعز
 ان يساويها على شواخ الجوهرات من اولى الاسماء والصفات
 تعالى الله الملك المتعال عما يصف المشركون كلامه وما يقول الظالمون
 في آياته عذرا كبيرا واستغفروا لله ربكم كما قلت في تفسير آياته بما
 يستحقه ازهر التراب الرحيم والجواد الوهاب الكريم وكفى بفضله علمه
 بزنى واعترافه بعبثياته والله هو الحق الغفور العظيم وسبحان الله
 ربنا عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين